النظـــــام

أكبر معين على اتقان الأعمال

النظام نبراس سبيل النجاح . والقائد بزمام المرء إلى أوج السعادة والفلاح . فهو الكوكب الدري في تاج المدنية . والمحور الأساسي لجل الأعمال الانسانية . وأيم الحق ما المتدرع بالسيوف القواطع . وما المتحصن بشم الجبال الموانع أعز منعة ممن اعتصم بالنظام .

ولقد بين لنا الله تعالى من الآيات الكريمة ما هو دليل ساطع . وبرهان قاطع . يشهد بأجلى بيان بما للنظام من تأثير في الكون . فمن أسراب الطيور تغدو وتروح بقيادة قائدها . ومن جيوش النمل تزحف إثر جيوش لتجمع قوتها . والكواكب تسبح في أفلاكها . والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم .

فالنظام مطية الحازم . وسفينة العامل . فلقد تمكن سعد بن أبي وقاص من دحر جيوش الفرس مع كثرة عددها بقليل من جنده . وما تم ذلك إلا لحسن النظام . والعرب ما خفقت أعلامهم من ربوع الأندلس شمالا إلى بلاد النوبة جنوبا ومن سواحل المحيط الأطلسي غربا إلى ما وراء البنجاب شرقا إلا لاتخاذهم النظام شعارا لهم .

ولقد كان في حكم البديهي أنه ما من أمة من الأمم كان النظام رائدها إلا علت بدها . واشتد سلطانها . وما من أمة أقفرت ربوعها منه إلا أفل نجمها . وتقلص نفوذها . وكانت من الخاسرين

فالجيش إذا فقد نظامه أصبح ذليلا خاضعا لا يدفع عدوا . ولا يحمي حصنا .

ولقد عرفت الأمم مآثر النظام فاعتصمت به أجل اعتصام وأبانت من الاختراعات ما أدهش عقول ذوي الألباب . وسطع نجمها في سماء الحرية والحضارة .

فويل للعلم إن سار على غير هدى . وهدى بالنظام . واتخذ الفوضى ديدنا له . وسبيلا يخلد إليه .

فعليكم بالنظام تبلغوا من الرقي أعلى قمة . ومن الحضارة مكانا عليا .

فالنظام طبيب من قعد به الدهر . عن مراتب الفخر :

و . . . كذلك آيات ذي أن تدل على ما للنظام من الآثار والنعم
الشمس والبدر في الأفلاك سابحة والنجم يسري وكل غير مصطدم

عبد السلام خليل أحمد
مدرس بمكتب ملا النام بمديرية قنا